

العلوم الاجتماعية في الوطن العربي: حالة علم النفس في الجامعة الأميركية في بيروت

شاهي س. كازاريان (*)

الجامعة الأميركية في بيروت، قسم علم النفس.

ترجمة: منير السعيداني

مقدمة

ثمة مراجعات بالغة الأهمية لتواريخ التخصصات المفردة ضمن العلوم الاجتماعية من قبيل العلوم الاقتصادية والسياسية وعلم النفس وعلم الاجتماع في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (Backhouse and Fontaine, 2010). في السياق الغربي، تعين المعالجات التاريخية لمختلف التخصصات العلمية الاجتماعية باراديفماتها وحدودها وتكشف الترابطات الدقيقة بين مختلف الحقول كما تفحص آثارها في السياسات والممارسة الاجتماعيين (Backhouse and Fontaine, 2010).

بالمقابل لا تزال العلوم الاجتماعية في الجامعات العربية مثل العلوم السياسية والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصادات والتاريخ وعلم النفس «تعاني ضعف الترابط المتفاعل على المستوى العربي، ومن نقص في الاهتمام بالذاكرة الجمعية العلمية العربية ومن تناثر الجهود البحثية» (Bamyeh, 2015: 28). كما نلاحظ ندرة السرديات التاريخية لتطور الأقسام الأكاديمية العلمية الاجتماعية في الوطن العربي وإن كانت المنطقة العربية تلهم مستقبل الأهلبي والمستورد من الفكر والممارسة في العلوم الاجتماعية (Bagader, 1997; Zayed, 1997; Hassan, 2009) وكذا إنتاج معرفة ذات فائدة محلياً وكونياً.

تخصيصاً، يتميز تاريخ علم النفس الأكاديمي وعلم النفس التطبيقي في المنطقة العربية بالتبعثر والافتقار إلى الدقة (عيون السود، ٢٠٠٠؛ دياب، ١٩٦٥ Prothro and Melikian, 1955; King, 1984; Sabagh and Ghazalla; 1986; Soueif, 1991; Soueif and Ahmed, 2001; Ahmed, 2004; Ibrahim, 2014; Bamyeh, 2015) كمثله كمثله تواريخ علم النفس واختصاصات أخرى في الجامعات اللبنانية. مقارنة بأربعة علوم اجتماعية أخرى هي

العلوم السياسية وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ، يتميز علم النفس كذلك بأنه «غير حاضر بما يكفي من الكثافة بحيث يوفر لمختصي الاختصاصات الأخرى إمكانية انتظام الألفّة مع مساهماته (Bamyeh, 2015: 65).

يُعيّن نزار عيون السود مصرَ ولبنانَ على أنّهما مركزا علم النفس الأكاديميان المُهَيَّمَانِ في الوطن العربي خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر (عيون السود، ٢٠٠٠). لقد قدّم في مقاله هذا جرّداً دقيقاً إلى حدٍّ ما لتطور علم النفس في سورية والعراق ومصر ولبنان، انطلاقاً من البدايات المبكّرة وصولاً إلى آخر ١٩٩٩، مع إشارات إلى الاختصاص في أجزاء أخرى من المنطقة وبما شمل الجزائر، والأردن، والكويت، وليبيا، والمغرب، وفلسطين، وقطر، والسعودية، والسودان، وتونس، والإمارات العربية المتحدة، واليمن.

من ناحية أخرى، حدّد أحمد (Ahmed, 2004) وإبراهيم (Ibrahim, 2014) أثر الالتقاء بالعلوم النفسية والسلوكية الغربية بوصفه عاملاً مُهمّاً في تشكيل علم النفس الأكاديمي في مصر. وفي سياق تأريخه علم النفس الأكاديمي في مصر، ربط إبراهيم بين بدايات علم النفس الأكاديمي والتطور المؤسسي الذي شهدته جامعة القاهرة (تأسست سنة ١٩٠٨ فكانت أقدم جامعة علمانية في الوطن العربي) حيث إن دروس علم النفس «كانت في البداية تُسدى تحت مظلة الفلسفة، ولكن مع حلول ١٩٤٠ صار تدريس علم النفس مسؤولية علماء نفس بما رُفاه إلى مستوى جديد من التنامي نحو الاستقلال التام في مصر» (Ibrahim, 2014: 51). كانت دروس علم النفس تُسدى ضمن قسم الفلسفة في جامعة القاهرة، وضمن قسم الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعة الإسكندرية، وضمن قسم الدراسات النفسية والسوسولوجية في جامعة عين شمس، وذلك إلى حدود تأسيس أقسام منفصلة سنة ١٩٧٤ في كل واحدة من مؤسسات التعليم العالي هذه (سويّف، ١٩٩١). على الغرّار نفسه، يرى أحمد أن السنوات ١٩٣٠ تمثّل انطلاق علم النفس الأكاديمي وعلم النفس التطبيقي في مصر بما تزامن مع عودة أول رواد علم النفس المصريين محمّلين بالشهادات التي حصلوا عليها في إنكلترا وفرنسا (Ahmed, 2004). تأسست المخابر العلم - نفسية ووضعت برامج التخرج وما بعد التخرج وبما شمل تنويعاً من المواضيع والمقاربات، لا فحسب، بل افتتحت مصحات نفسية وكانت أولها سنة ١٩٣٤. ومنتها بإبراهيم الذي قدّم جرّداً تاريخياً مختصراً لتقسيم علم النفس في جامعة عين شمس (تأسست سنة ١٩٥٠) بوصفه جزءاً من الدراسات العلم - نفسية والسوسولوجية مبرزاً أن «كل فروع علم النفس شهدت أعلى درجات نمائها في ظل ذلك التقسيم حديث الوضع» (Ibrahim, 2014: 51).

تبدو المراجعات التاريخية لسياقات علم النفس التطبيقية والمؤسسية في لبنان، وعلاقته باختصاصات أخرى من العلوم الاجتماعية أقل تطوراً من التي كانت في مصر فيما تقلّ المساهمات التي يمكن لهذه التخصصات تقديمها للمجتمع المحلي وعلى الأخص عقب ما يسمّى الربيع العربي أو الانتفاضات العربية (Kazarian, 2016a; 2016b). تتوافر تخصصات علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية مثلاً على الكثير مما يمكن لها تقديمه في فهم مجتمعات تعيش النزاعات المدنية وفي الدفع بالمقاربات غير العنيفة

المستندة إلى الأسس العلمية الاجتماعية على طريق فض النزاعات والعدالة الانتقالية وكذا بناء ثقافات السلم.

في هذا المقال، نقدّم وصفاً مختصراً لتاريخ علم النفس في الجامعة الأميركية في بيروت (المعهد البروتستانتي السوري سابقاً). إن الهدف من ذلك هو سدّ الفجوة الماثلة في رسم المسار التاريخي للعلوم الاجتماعية في المنطقة، وتفسير العوامل السياقية التي شكلت التخصص العلمي الاجتماعي ضمن المؤسسة الأكاديمية في لبنان بغية تحديد التحديات التي تواجهها هويّة الاختصاص، وبما ييسر استقصاءات حول إنتاج المعرفة واستيعابها في سياق كوسموبوليتاني ومعلوم مثل الذي تشهده بيروت المدينة العاصمة. وسيساعد ذلك على الدفع بما يُستَوْجِبُ البحث التعاوني متفاعلاً الاختصاصات لا على التناسب مع ضرورة فهم كيفية اشتغال المجتمع البشري ومواجهة القضايا البيئية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية فحسب، بل وكذلك مع المساهمة في إنتاج المعرفة في المنطقة (Hanafi and Arvanitis, 2016).

أولاً: الإطار العام: مشهد علم النفس الأكاديمي في لبنان

بخلاف مصر، حيث احتضنت علم النفس جامعة القاهرة الوطنية العلمانية بدايةً ثم الجامعة الأمريكية بالقاهرة، الخاصة التي تأسست سنة ١٩١٩، كانت بدايات علم النفس في لبنان في اثنين من الجامعات الأجنبية الخاصة هما المعهد البروتستانتي السوري ذو الأصل الأمريكي وجامعة القديس يوسف ذات الأصل الفرنسي. وفيما أسس المبشرون البروتستانت الأمريكيين بالمشرق المعهد البروتستانتي السوري (الذي أعيدت تسميته باسم «الجامعة الأميركية في بيروت» سنة ١٩٢٠) سنة ١٨٦٦، أسس المبشرون اليسوعيون (Jesuits) جامعة القديس يوسف سنة ١٨٧٥، رداً على نشأة المعهد البروتستانتي السوري - الجامعة الأميركية في بيروت كان لجامعة القديس يوسف على الأغلب رؤساء فرنسيون وجمهور مستهدف من الكاثوليك ذوي اللغة الفرنسية.

سنة ١٨٦٣، تم الاعتراف بالجامعة الأميركية من قِبَلِ التشريع في نيويورك (New York Legislature) وفتح أبوابه يوم الاثنين الثالث من شهر كانون الأول/ديسمبر ١٨٦٦ بقسم أكاديمي ذي أربع سنوات (صار لاحقاً كلية الفنون والعلوم) وبمجموعة من ستة عشر طالباً، كلهم ذكور. سنة واحدة بعد ذلك، تم تأسيس القسم الطبي، وفي سنة ١٨٧١ تم تأسيس معهد إعدادي وهو الذي أصبح لاحقاً المعهد الدولي.

يوصف الجامعة الأميركية مؤسسة خاصة للتعليم العالي يرأسها مجلس أمناء يقيم في نيويورك، وبرؤساء أمريكيين، فهي تحوز الآن اعتراف الولايات المتحدة، بهيئة تدريس أمريكية غالباً وهوية بروتستانتية ذات لغة إنكليزية. كانت العربية هي لغة التدريس في هذه المؤسسة الأمريكية الواقعة خارج الولايات المتحدة، وذلك حتى سنة ١٨٨٢ حيث تمّ التحول

إلى اللغة الإنكليزية في أثر فصل إدوين ر. لويس (Edwin R. Lewis) لامتداحه نظرية تشارلز داروين (Charles Darwin) التطورية في خطاب الدعوة الذي ألقاه سنة ١٨٨٢ (Penrose, 1941). سنة ١٩٢٠ تمت ترقية المعهد البروتستانتي السوري إلى مصف الجامعة وإعادة تسميته الجامعة الأميركية بغية تأكيد المشهد العلمي والعلمي والليبرالي بوصفه «بيت الحكمة». حالياً، هي منارة للتربية الخاصة والمستقلة والمعتمدة على التعليم المختلط وغير المذهبي ذات الكليات الخمس (الزراعة والعلوم الغذائية، الفنون والعلوم، الهندسة والمعمار، العلوم الصحية، والطب) وجمهور من الطلاب بعدد ٨٤٢٨ فرداً (American University of Beirut, 2015).

ثمة اختلافات بين مناهج علم النفس الأمريكي التعليمية ومناهجه التعليمية الفرنسية (الأوروبية). تتمثل الخاصية الأكثر تمييزاً بين علم النفس الأمريكي وعلم النفس الفرنسي في التالي: «بقدر ما يفوق البحث الأمريكي نظيره الأوروبي في الانتهاء بالوقوع تحت الرقابة (التجريبية) مع محدوديته النظرية، يغلب على البحث الأوروبي الجانب النظري، أكثر مما هو عليه حال البحث الأمريكي، مع ضعف التحكم في نهاياته». من منظور إيسنك (Eysenck, 2001: 352) تتمثل العوامل التي تسهم في التمييز بين علم النفس الأمريكي وعلم النفس الأوروبي، في «سبب رئيس هو أن السلوكية (Behaviorism) تركت أثراً أكثر امتداداً زمنياً في علم النفس الأمريكي. تؤكد المنهجية السلوكية التجريبية فيما تمثل نقطة التركيز الرئيسة لديها على المحفزات والاستجابات البادية للملاحظة. ويتمثل سبب آخر للتمييز بين علمي النفس هذين، بأن علم النفس في العديد من البلدان الأوروبية تطوّر انطلاقاً من الفلسفة وهو ما يساعد على تفسير غلبة النظري على علم النفس الأوروبي وارتباطه بالعقلانية أكثر مما هو عليه الحال لدى نظيره الأمريكي» (Eysenck, 2001: 352).

في سنة ١٩٦٠، اعتمدت جامعة بيروت العربية الخاصة التابعة لجامعة الإسكندرية (مصر) العربية لغة للتدريس وكان أغلب أعضائها من هيئة التدريس الزوار الآتين من جامعة الإسكندرية، وبدأت تنافس مؤسسات التعليم العالي الأمريكية والفرنسية. وتم تأسيس قسم علم النفس في جامعة بيروت العربية سنة ١٩٩٨ ليُسدي تعليماً يفضي إلى الإجازة وما بعدها في علم النفس العام وعلم النفس السريري وعلم نفس التربية.

فضلاً عن الجامعات ذات المرجعيات الأمريكية والفرنسية والعربية، يجد علم النفس له جذوراً في جامعات مذهبية مثل جامعة هايكازيان وجامعة السيدة (اللويزة) وجامعة البلمند (Waterbury, 2008) والجامعة اللبنانية وهي عمومية. تأسست الجامعة اللبنانية في بيروت سنة ١٩٦٠ مستخدمة اللغة الفرنسية في التدريس لتمنح شهادات تخرُّج (الإجازة وهي تعادل البكالوريوس) وما بعد التخرج (شهادة الدراسات العليا المتخصصة المعادلة للماجستير وشهادة الدكتوراه) في علم النفس وكذا في تخصصات علم النفس السريري، علم النفس التربوي، وعلم النفس المدرسي. وافتتحت الجامعة اللبنانية مقارً جامعية في

العديد من مناطق لبنان وأضاف العربية لغة للتدريس بما سمح للطلبة بأن يختاروا اللغة التي به يتلقون دروسهم.

من نافذة القول إن تنوع أقسام علم النفس وبرامجه وشهاداته أثار المصاعب لا في ما يتعلق بجودة التعليم العالي فحسب، بل في ما يتصل بالمعادلة بين المناهج التدريسية في مستويي التخرج وما بعده وكذا في ما له علاقة بالتعاون المحدود في ما بين الأطر الأكاديمية.

ثانياً: علم النفس الأكاديمي في الجامعة الأميركية: منهجية رسم المسار التاريخي

تم استخدام البحث الأرشيفي بغية إعادة بناء تاريخ علم النفس الأكاديمي في الجامعة الأميركية (Kazarian, 2016a, 2016b). وقد اشتمل البحث على استخراج المعطيات التاريخية من المصادر الأولية المحفوظة في «Jafet Library Archive» وفي «Special Collections Department» ومن المصادر الثانوية مثل التي لدى بينروز (Penrose, 1941) ودودج (Dodge, 1958) ومونرو (Munro, 1977).

أفرزت مراجعة مسار علم النفس الأكاديمي التاريخي ذاك مراحل خمس: الفلسفة الأخلاقية والعقلية، علم النفس «الجديد»، قسم علم النفس، برنامج علم النفس، وقسم علم النفس. خلال مرحلة الفلسفة الأخلاقية والعقلية (١٨٧٠ - ١٨٩٦) كانت الدروس تُسدى بوصفها جزءاً من الفلسفة، والإيتيقا والألوهية لما يقارب العقود الثلاثة (Catalogue of the Syrian Protestant College, 1871). وتمّ نشر أول كتاب مدرسي حول الفلسفة العقلية بالعربية تحت عنوان الدروس الأولية في الفلسفة العقلية (بليس، ١٨٧٤). وبما يعادل الكتب المدرسية التقليدية الحديثة، قدم هذا الكتاب علماً ميتافيزيقياً استبطانياً (Introspection-informed Metaphysical Psychology)، شمل مواضيع من قبيل المادة والعقل، الحواس الخمس، الذاكرة والنسيان، الانفعالات، الانتباه، الحدس، والإرادة والرغبة.

خلال مرحلة علم النفس «الجديد» (١٨٩٦ - ١٩٥٠) ظهر درس بعنوان «علم النفس» لأول مرة سنة ١٨٩٧، وأدرجت كتب مدرسية ذات وجهة إمبيريقية من قبيل *Elements of Psychology* (1893) لكاتبه جايمس م. بلدوين (James M. Baldwin)، كما تتابعت دروس علم النفس الجديد من قبيل علم النفس الاجتماعي، وعلم نفس الطفل، وعلم نفس التربية وكانت تدرّس تحت مظلات الفلسفة وعلم الاجتماع والتربية.

خلال مرحلة قسم علم النفس (١٩٥١ - ١٩٧٥) تم تأسيس قسم لعلم النفس مستقل بذاته فيه تسدى دروس تقضي إلى شهادتي البكالوريوس والماجستير. كما تمّ، سنة ١٩٦٤، تأسيس مركز للبحث السلوكي مجهز بفضاء مخبري بحيث وقر إمكان البحث التجريبي على

الإنسان وعلى الحيوان بالتوازي مع قسم للخدمة الاستشارية لكل طلاب الجامعة الأميركية. فضلاً عن ذلك، استقبل قسم علم النفس عدداً من الأساتذة الزائرين المرموقين بمن في ذلك عالم النفس الاجتماعي هوبيرت بونر (Hubert Bonner) وعالم نفس النمو واين دينيس (Wayne Dennis). مارس أعضاء هيئة التدريس الزائرون القدوة، والتأطير والتجديد ويسّروا بعث برامج البحث التعاونية. وأخيراً تم إطلاق برنامج بحثي في تشكيلة متنوعة من المجالات منها القوالب المُنمّطة (Stereotypes) (Prothro and Melikian, 1955b) والشخصية التسلطية (Melikian, 1956, 1959; Prothro and Melikian, 1953) والسلوك الاستهلاكي (Davis and Keehn, 1959) والروايز الإسقاطية (Projective Tests) (Dalrymple-Alford اللغة ثنائي (Melikian, 1964; Melikian and Wahab, 1969) والتعلم ثنائي اللغة (Melikian and Wahab, 1969) and Aamiry, 1970; Saegert, Kazarian, and Young, 1973) والممارسات التربوية الموجهة نحو الطفل (Prothro, 1961) ومجموعات الانتساب (Melikian and Diab, 1969) واستهلاك الماريجونانا (Nassar, Melikian, and Der Karapetian, 1973) وتحول النماذج الأسرية (Prothro and Diab, 1974).

خلال مرحلة برنامج علم النفس (١٩٧٦ - ٢٠١٠)، تم دمج علوم النفس والأنثروبولوجيا والاتصال وعلم الاجتماع تحت المظلة الأكاديمية الجامعة لقسم العلوم الاجتماعية والسلوكية لغايات اقتصادية ولتحقيق التعاون ما بين الاختصاصات. فضلاً عن ذلك، تم إحقاق مركز الدراسات السلوكية بعلم الاجتماع، وفي لحظة ما تم إيقاف برنامج خريجي علم النفس بسبب الافتقار إلى مدرّسين في الاختصاص (Munro, 1977). وفي سنة ١٩٩٧، انطلقت جهوداً هدفت إلى إعادة إحياء برامج أكاديمية وذلك بانتداب مدرّسين وعرض شهادات بكالوريوس وماجستير في علم النفس متوائمة مع تلك التي كانت تمنح في أمريكا الشمالية (Annual Report of the Faculty of Arts and Sciences, 2003-2004: 231; Kazarian, 2002).

خلال مرحلة قسم علم النفس (٢٠١١ - ...) تم بعث وحدة أكاديمية متخصصة مستقلة بذاتها ذات هيئة تدريس متكونة من سبعة أساتذة علم نفس متفرغين. وفضلاً عن تأمين شهادات تخرّج (رئيسية وثانوية) وما بعد التخرج (ماجستير) في علم النفس العام، أدرج قسم علم الاجتماع المكون حديثاً برنامج ماجستير فريد من نوعه محلياً وإقليمياً في علم النفس السريري، سنة ٢٠١٣، وذلك من أجل تأمين التدريب الأكاديمي والمهني لفائدة الطلبة في مجالات المعرفة العلمية والعملية في علم النفس السريري. تم إسناد قسم علم النفس ببرنامج بحثي يشمل على تشكيلة متنوعة من المواضيع مثل الإبداع (Dietrich, 2015) والدعابة (Kazarian, 2013) والهويات ودينامية المجموعات (Harb, 2016; Zaal, 2015) [et al.], 2015] واضطرابات مرض التوحّد (Daou, 2014) والإدمان الحسي والإحساس بالقدرة على الفعل (Slobodenyuk, 2015) والعلاج النفسي (El-Jamil, 2015)، وتوتر ما بعد الصدمات والنمو (Hijazi, Keith, and O'Brien, 2015)، والتعسف المدرسي (Kazarian, 2013) and Ammar, 2013)، والعنف الأسري (Kazarian, 2015)، وأساليب التربية لدى الوالدين (Saleh and Kazarian, 2015).

ثالثاً: علم النفس الأكاديمي: هوية أكاديمية وتطبيقية

يكشف التاريخ الفكري لعلم النفس في الجامعة الأميركية وما قبلها القضايا والصراعات التي تواجه التخصص، وعلى الأخص في المجالين الأكاديمي والعمومي. كان علم النفس في الوطن العربي وفي مناطق أخرى من القرية الكونية مقروناً إلى الفلسفة والميتافيزيقيات والروحانيات أكثر مما كان مقروناً إلى العلم. ومع تأسيس وونت (Wundt) لأول مختبر «للسبر الاستبطاني التجريبي» في لايبزيغ (Leipzig) بألمانيا سنة ١٨٧٩، تحوّل علم النفس من فلسفة أخلاقية وعقلية ذات استناد استبطاني إلى اتجاه تعريف نفسه على أنه علم ذو أساس إمبريقي مجاله الأكاديميا.

على أن هوية علم النفس الأكاديمي كانت على امتداد الحرب العالمية الثانية جزءاً من تشكيلة متنوعة من الاختصاصات الأكاديمية، سواءً أكان ذلك بإفراجه أم بعده ضمن مجموعة منها. ولذلك تمّ إدراج علم النفس في الجامعة الأميركية ضمن أقسام أو تحت مظلة دراسات من قبيل الفلسفة والدين وعلم الاجتماع والتربية. أسهمت أوضاع علم النفس تحت هذه «المظلات» الأكاديمية في المؤسسات المعنية في طمس هوية الاختصاص وقلصت بطريقة أو بأخرى من مكانته ونموه. كانت بداية السنوات الخمسين هي التي شهدت بعث البنى التحتية الضرورية، أي شهادة منفصلة، التي تضمن وجود قسم أكاديمي يضفي الشرعية على علم النفس بوصفه اختصاصاً مستقلاً. لم يكن وضع علم النفس المستقل بذاته في الخمسينيات سردية شاملة لكل الوطن العربي؛ فلقد ظلت أقسام علم النفس في مصر أجزاء من كليات الفنون وكانت بوصفها ذاك توضع في منطقة وسط «بين الدراسات الأدبية والاختصاصات العلمية» لا على أنها كيانات منفصلة (Mohamed, 2012).

كان استقلال علم النفس بذاته في الجامعة الأميركية سنة ١٩٥١ تطوراً ذا بال من منظور هوية الاختصاص ضمن الأكاديميا وفي نظر العموم. والواقع أن مرحلة قسم علم النفس من ١٩٥١ إلى ١٩٧٥ كانت العصر الذهبي لعلم النفس الأكاديمي في المنطقة من خلال إدراجه برنامجاً بحثياً منتجاً، وإطلاق استشارة الصحة العقلية لفائدة الشباب الجامعي، وتوفيره ممارسة علاجية لفائدة الجماعات في الجهة (مثل تقدير القدرات الذهنية للأطفال) واجتذابه عدداً من الأكاديميين المرموقين من مختلف أرجاء العالم إلى لبنان.

لقد كان من آثار تقدم الاستشارات النفسية والممارسة العلاجية أن أجمعت التوتر بين علم النفس الأكاديمي وعلم النفس التطبيقي وكذا التقابل بين الانشغال بالتطبيق العملي لعلم النفس على المجتمع من جهة والاهتمام بتطوير النظرية من جهة ثانية. بل إن الضغط صار أكثر وضوحاً مع تنامي الاهتمام بالخدمات المهنية على أثر الحرب الأهلية اللبنانية المديدة (١٩٧٥ - ١٩٩٠).

وعلى الرغم من أن أصول اختصاص علم النفس كما تم وصفها أعلاه كانت أكثر شدة في ارتباطها بعلم النفس الأكاديمي من ارتباطها بعلم النفس التطبيقي، فإن الوطن العربي كما في مناطق أخرى من القرية الكونية أشركوا علماء النفس على أنهم مهنيون تطبيقيون أكثر مما هم علماء أكاديميون. ومما يكتسي دلالة أبلغ في المنطقة، أن ليس في مزاوله علم النفس إلا القليل من التشابه مع البرنامج «التجريبي» في علم النفس الذي تعرضه أقسام علم النفس القائمة بذاتها في المواقع الأكاديمية. لا تهيئ شهادات البكالوريوس والماجستير الخريجين لمزاوله علم النفس، لا مهنيًا ولا إيتيقياً بحيث لا يوقعون الضرر بمتقبلي خدماتهم. ليس يندرج في برامج البكالوريوس والماجستير على سبيل المثال تدريبات عملية ولا زمالات تدريبية داخلية على أنها جزء من تدريبهم الأكاديمي. ذلك هو السبب الحقيقي الذي أوجب إدراج برنامج الماجستير في علم النفس السريري سنة ٢٠١٣ ليكون علامة مميزة يؤمل من ورائها أن يُحَرِّزَ تطويرً مستقبلي بحيث يصير برنامج ماجستير - دكتورا شاملاً للتدريبيين العملي والداخلي المناسبين.

على أن إدراج شهادات الماجستير والدكتوراه في علم النفس السريري غير كافٍ لمزاوله للمهنة محترفة وإيتيقية. ترخيص الدولة مطلوب هو أيضاً حتى يتم تأمين الكفاءة المهنية الدنيا، لا فحسب بل وكذلك حماية متلقي الخدمة العلم - نفسية من الإضرار بهم. تكون البلدان التي تفتقر إلى هيئات مانحة للتراخيص في مجال علم النفس عرضة للإضرار بمواطنيها بفعل الدّعم غير المتحوط ضد الاستخدام غير النظامي للألقاب والتسميات المهنية من قبيل عالم نفس، وعالم نفس معالج، وكذا بفعل سماحها بتأمين خدمات علم - نفسية يمكن أن تكون خطيرة على حياة الأفراد وسلامتهم وحياة الجماعة وسلامتها.

على من ينوي مزاوله علم النفس في الولايات المتحدة وكندا أن يقدم طلباً للحصول على ترخيص عام من هيئة ترخيص معترف بها من الدولة (اتحاد هيئات علم النفس الولائية والقومية. www.asppb.org) وعادة ما تطلب هيئات الترخيص على مستوى الدولة (المستوى الفدرالي) شهادة دنيا في علم النفس من جامعة تعترف بها الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association) فضلاً عن تركيب ما بين ١٥٠٠ إلى ٦٠٠٠ ساعة من التدريب الخاضع للإشراف والحصول على معدّل أدنى في «الامتحان المهني لمزاوله علم النفس (EPPP - Examination for Professional Practice in Psychology) وهو اختبار يتكون من ٢٢٥ سؤالاً ذا إجابات متعددة الاختيارات في مجالات أساس في علم النفس من قبيل التقدير والتشخيص وقواعد السلوك الاجتماعية والبيولوجية.

في لبنان، لمهن الطب والتمريض نقاباتها أو هيئاتها التعديلية الخاصة. على الفرار ذاته تم تأسيس نقابة للمعالجين والمحللين النفسيين في البلاد سنة ٢٠٠٨ من أجل ضمان الاعتراف الوطني والدولي، والحقوق والواجبات، والإشراف المستمر والصلات المهنية

وتقاسم المسؤوليات^(١). وتشمل «المناهج المقبولة» حسب التشريع الذي وضعتة نقابة المعالجين والمحللين النفسيين التحليل البيوهيوي، والتحليل المعاملاتي (Transactional Analysis)، والمعالجة الجشطلطية (Gestalt)، والبعث الاستنساخي (Rebirth)، والمعالجة باستخدام التنويم المغناطيسي. ومن الجدير بالتنويه أن الأساس العلمي لعدد من «المناهج المقبولة» مثل البعث الاستنساخي قابلة للمساءلة على أساس القواعد العلمية. ما هو جدير بالتنويه ثانياً أنه، وفيما تعرف الأغلبية العظمى من المئة وخمسة عشر (١١٥) عضواً مسجلين (في حدود ٢٩/٥/٢٠١٦) أنفسهم على أنهم «معالجون نفسيون» (بالتسميتين الإنكليزية (Psychotherapist) والفرنسية (Psychotherapeute)، تم تسجيل حالة استثنائية لواحد من الأعضاء المسجلين يعرف نفسه على أنه «عالم نفس سريري ومعالج نفسي تحليلي»^(٢). وبما أن الهوية الأكاديمية والترخيص مترابطان، فإن لانهائية تسجيل «عالم النفس السريري» هذا تنسف إمكان تنظيم اختصاص علم النفس ضمن سياسات الدولة وإجراءاتها وتسام في إيجاد خلط في الفهم العام.

يفتقر علم النفس في لبنان راهناً إلى نقابة خاصة معترف بها حكومياً، بما يُعدم إمكان تنظيم استخدام لقب عالم النفس أو التسميات التخصصية من قبيل علم النفس السريري. بخلاف ذلك، أصدرت الإمارات العربية المتحدة متطلبات الحصول على ترخيص الدولة لمزاولة علم النفس تحت مظلة «سلطات التعديل الصحية في الإمارات» (United Arab Emirates, 2004). وفضلاً عن أدنى من سنتين من التجربة ما بعد التخرج في المجال المعني، تتمثل متطلبات الترخيص لـ «إخصائي في علم النفس» في الإمارات في الحصول على بكالوريوس في علم النفس وكذا شهادة ما بعد تخرج مثل الدكتوراه، دكتوراه في علم النفس، دكتوراه في التربية، ودكتوراه في علم النفس السريري من كلية علم نفس (أو كلية تربية مع تركيز خاص على علم النفس) معترف بها، أو الحصول على بكالوريوس في علم النفس مع شهادة تخرم دراسة متفرغة في مساق ما بعد التخرج من مستوى الماجستير مثل ماجستير العلوم وماجستير الفنون وماجستير الفلسفة تتوج أدنى من الدراسة يساوي سنتين في كلية علم نفس أو كلية تربية مع التركيز على علم النفس، علماً بأن شهادة البكالوريوس ذات امتداد أدنى لا يقل عن أربع (٤) سنوات. أما المتطلبات الخاصة بالإخصائي النفسي - الحركي فهي بكالوريوس فنون أو بكالوريوس علوم في العلوم النفسية الحركية مع خبرة دنيا بستتين ما بعد التخرج وفي حقل ذي صلة. وأخيراً، تتمثل متطلبات الإخصائي النفسي الحركي المساعد (خاصة بمواطني الإمارات حصراً) في بكالوريوس الفنون أو بكالوريوس علوم مسلمة من هيئة تدريس تعمل ضمن قسم أو كلية ذات تركيز على علم النفس.

(١) <<http://www.syndicatpsy.org/index.php/en/media-1/news-events/item/8-psychotherapy-profession-and-ethics>>.

(٢) <<http://www.syndicatpsy.org/index.php/en/media-1/news-events/item/8-psychotherapy>>.

رابعاً: علم النفس الأكاديمي: علم متفاعل الاختصاصات المتداخلة

عندما يكون اختصاصاً قائماً بذاته ضمن العلوم الاجتماعية وذا دعامة قانونية على صيغة ترخيص المزاولة الذي تسلمه الدولة؛ يصير لعلم النفس مزية التمتع بهوية أكاديمية ومهنية. ولكن وبالتوازي مع ذلك، تتوفر له إمكانية وضع حدود ذات أساس متخصص تحد من التعاضد بين الحقول الفرعية داخل الاختصاص وكذا بين التخصصات الواقعة خارج هذه الحقول. قد تمكن حيازة هوية مهنية من تنظيم للتخصص على أساس وضع قانوني تيسره الدولة ولكنها من ناحية أخرى تقلص من التعاون مع التخصصات الأخرى وكذا من التأزر المتعاقد بين حقول علم النفس الفرعية (Jaffe, 2009). ولئن كان بعث قسم العلوم الاجتماعية والسلوكية مَقُوداً بغايات اقتصادية فقد كان يرنو أيضاً إلى تعاون متفاعل بين الاختصاصات المتداخلة علماً وبحثاً وبما يشرك الإنسانيات (الأنثروبولوجيا) والعلوم الاجتماعية، وفي الصدارة منها علم النفس وعلم الاجتماع. على أن وضع الأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والاتصال الجماهيري تحت مظلة قسم العلوم الاجتماعية والسلوكية على امتداد عقود أربعة (١٩٧٦ - ٢٠١٠) لم يؤد، وللمفارقة، إلى تفاعل الاختصاصات المتداخلة لا علماً ولا بحثاً.

ولئن كانت العوامل السياقية قادرة على تفسير هذه النتيجة السلبية في حالة قسم العلوم الاجتماعية والسلوكية فليس لاستقلال علم النفس بذاته أن يجعل الاختصاص يتخلى عن التعلق بمثل تفاعل الاختصاصات المتداخلة على المستويين العلمي والبحثي. «عليّ خلاف اختصاصات علمية أخرى، علم النفس علم متفاعل الاختصاصات المتداخلة حقاً» (Harold, 2013). إن هذا الطيف من التخصصات الفرعية المكونة لعلم النفس لذو نفع بالنسبة إلى التساؤل العلمي متفاعل الاختصاصات من حيث توفير كل واحد من هذه التخصصات الفرعية خصوصية متفردة لدى وضع التساؤل العلمي الأولي فضلاً عن فتح الباب لإمكان إقامة صلات تأزر عابرة للمجالات داخل علم النفس وكذا للتخصصات التي تقع خارج الحدود الأساس للاختصاص مثل الطب والقانون والأنثروبولوجيا والعلوم الجينية والعمل الاجتماعي (Harold, 2013). وأخيراً يتعزز نَسَب علم النفس بمجالات العلم الأخرى من خلال أنه «وفيما يمكن إقامة صلات بينه وبين اختصاصات أخرى، تظل لعلم النفس بوصفه مجالاً متميزاً مرونة القدرة على تكيف الجديد من السبل والتأقلم مع ما تجيء له به من الإمكانيات والتساؤلات والتطبيقات من دون الإضرار بأساساته المنهجية والنظرية المميزة» (Harold, 2013).

البحث متفاعل الاختصاصات المتداخلة «منوال من البحث فردي أو ضمن فرق يستدمج المعلومة والمعطيات والتقنيات والأدوات والمناظير والمفاهيم و - أو النظريات من اختصاصيين أو جسمين من المعرفة المتخصصة أو أكثر بحيث يحقق تقدماً في الفهم الأساس أو في فضّ إشكالات تقع حلولها خارج نطاق الممارسة البحثية الخاصة بتخصص

واحد أو مجال واحد (National Academy of Sciences, 2004). وعلى سبيل المثال، نجح برنامج المجتمعات المُوَفَّقَة الذي ينجزه معهد الدراسات المتقدمة الكندي الذي تأسس سنة ١٩٨٢ في وضع اليد على الأسباب العميقة للعلل الإنسانية، وفي تطوير التكنولوجيا المستخدمة في تحسين جودة الحياة وفي جسر الانقسام بين الأمم الغنية والأمم الفقيرة «جامعاً بين أكاديميين من علم الاجتماع، والعلوم السياسية والفلسفة السياسية والتاريخ والاقتصاديات وعلوم نفس التنظيم والثقافة والاجتماع تولوا تقاسم مناظيرهم فابتدعوا أفهاماً جديدة للكيفية التي بها تتولى البنى المجتمعية تسيير ازدهار مجتمع ما أو تثبيطه» (Canadian Institute for Advanced Research, [n. d.]). مثلاً بمثل، يتمّ الجمع بين العديد من قادة العلوم الصحية على المستوى الوطني في كندا للنظر في أوضاع البحث الصحي متفاعل الاختصاصات المتداخلة في البلاد (Hall [et al.], 2006).

على علم النفس بوصفه علماً اجتماعياً، أن يضطلع في المنطقة، بدور قيادي في البحث متداخل الاختصاصات المتفاعلة لأسباب ثلاثة: أولها، أن الجهود الفردية للتخصصات الأكاديمية في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية أحدثت أثراً أقل مما عقد عليه الأمل في الأمراض البيئية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجهها المنطقة على وجه العموم، والفقر والبطالة والإرهاب والتطرف والحرب الأهلية والتدخل الخارجي والطائفية والفساد والتسلط على وجه الخصوص (American University of Beirut Graduate Catalogue, 2014-2015; Kymlicka and Pfohl, 2014). ثاني الأسباب يتمثل بأن العلم يصير أكثر فأكثر متفاعل الاختصاصات على اعتبار أن العديد من المشاكل والتحديات البحثية الكبرى التي تواجه المجتمع، وعلى الأخص في المنطقة العربية، لا تبدو متيسرة الإجابة من قبل تخصص واحد مثل علم النفس (Johnson, 2012; Ayish and Breslow, 2014). ويتمثل ثالث الأسباب في أنه يمكن لتفاعل الاختصاصات المتداخلة علمياً وبحثياً، والذي يجمع بين شركاء علميين محليين وجوهيين، أن يساهم في إنتاج معرفة مناسبة ثقافياً وفي التنسيق بين ممارسات علمية ظلت إلى حد الآن متناثرة (Hanafi and Arvanitis, 2015).

المراجع

- بليس، دانيال (١٨٧٤). الدروس الأولية في الفلسفة العقلية. بيروت: [د. ن.].
- دياب، لطفي (١٩٦٥). علم النفس في الوطن العربي الفكر العربي. بيروت: مطبوعات الجامعة الأمريكية في بيروت.
- سويف، مصطفى (١٩٩١). «علم النفس في مصر خلال نصف قرن: حوار بين العلم والمجتمع». مجلة الدراسات النفسية (القاهرة).
- عيون السود، نزار (٢٠٠٠). «العلوم النفسية في الوطن العربي وآفاق تطويرها». عالم الفكر: السنة ٢٩، العدد ١، تموز/يوليو - أيلول/سبتمبر، ص ١٥٥ - ١٨٣.

Ahmed, Ramadan A. (2004). «Psychology in Egypt.» in: Michael J. Stevens and Danny Wedding (eds.). *The Handbook of International Psychology*. New York: Taylor and Francis, pp. 387-403.

- American University of Beirut (2015). *American University of Beirut Facts and Figures, 2015*. Beirut: American University of Beirut.
- American University of Beirut Graduate Catalogue (2014-2015). *Interdisciplinary Research Centers And Programs*. Beirut: American University of Beirut. <<http://www.aub.edu.lb/registrar/Documents/catalogue/draftcatalogue/graduate/interfaculty.pdf>>.
- Ayish, Mohammad and Harris Breslow (2014). «The Need for Interdisciplinary Research of the Arab Mass Media.» *Global Media Journal*: vol. 7, no. 2, pp. 57-73.
- Backhouse, Roger and Philippe Fontaine (2010). *History of the social sciences since 1945*. Cambridge, MA: Cambridge University Press.
- Bagader, Abubaker A. (1997). «The State of Arab Sociology as Seen by an Arab Sociologist.» in: María Luz Moran (ed.), *Social Knowledge: Heritage, Challenges, Perspectives*. ISA Regional Volumes. <<http://www.isa-sociology.org/colmemb/national-associations/en/meetings/reports/arabworld.html>>.
- Baldwin, James M. (1893). *Elements of Psychology*. New York: Henry Holt and Company.
- Bamyeh, Mohammed (2015). *Social Sciences in the Arab World: Forms of Presence*. Beirut: Arab Council of the Social Sciences.
- Canadian Institute for Advanced Research [n. d.]. «Successful Societies.» <http://www.cifar.ca/staging_new/research/successful-societies>.
- Dalrymple-Alford, Ernest C. and Arwa Aamiry (1970). «Word Association of Bilinguals.» *Psychonomic Science*: vol. 21, no. 6, pp. 319-320.
- Daou, Nidal (2014). «Conducting Behavioral Research with Children Attending Non-behavioral Intervention Programs for Autism: The Case of Lebanon.» *Behavior Analysis in Practice*: vol. 7, no. 2, October, pp. 78-90.
- Davis, John D. and J. D. Keehn (1959). «Magnitude of Reinforcement and Consummatory Behavior.» *Science*: vol. 130, pp. 269-271.
- Delabarre, E. B. (1894). «Les Laboratoires de psychologie en Amerique.» *L'Anne Psychologique*: vol. 1, no. 1, pp. 209-255.
- Dietrich, Arne (2015). *How Creativity Happens in the Brain*. London: Palgrave Macmillan.
- Dodge, Bayard (1958). *The American University of Beirut: A Brief History and the Lands Which It Serves*. Beirut: Khayat's.
- Eysenck, Michael W. (2001). «How do European and US Psychology Differ?.» *The Psychologist: The British Psychological Society*: vol. 14, July, pp. 352-355.
- Hall, [et al.] (2006). «A Meeting of Minds: Interdisciplinary Research in the Health Sciences in Canada.» *Canadian Medical Association Journal*: vol. 175, no. 7, pp. 763-771.
- Hanafi, Sari and Rigas Arvanitis (eds.) (2016). *Knowledge Production in the Arab World: The Impossible Promise*. New York: Routledge.
- Harb, Charles (2016). «Arab Region: Culture, Values, and Identities.» in: Mona M. Amer and Germine H. Awad (eds.). *Handbook of Arab American Psychology*. New York: Routledge.
- Harold, Gordon (2013). «Putting the BMC into Psychology Publishing.» *BMC Psychology*: vol. 1, no. 1. (Retrieved on 19 May 2016).
- Hassan, Hamdy A. (2009). «The Development of Political Science in the Arab World: A Narrative.» <<http://ssrn.com/abstract=1697469>>.
- Hijazi, Alaa M., Jessica A. Keith, and Carol O'Brien (2015). «Predictors of Posttraumatic Growth in a Multi-war Sample of US Combat Veterans.» *Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology*: vol. 21, no. 3, August.
- Ibrahim, Abdel Sattar (2014). «Psychology and Psychologists in Egypt: Emphasis on Cultural Psychology Research and its Growth.» *International Psychology Bulletin*: vol. 18, no. 4, pp. 51-56.

- El-Jamil, F. (2015). «Navigating our Cultural Identification: Individual, Social and Political Struggle in the Therapy Room.» in: Monisha Nayar-Akhtar (ed.). *Identities in Transition: The Growth and Development of a Multicultural Therapist*. London: Karnac Books.
- Jaffe, Eric (2009). «Crossing Boundaries: The Growing Enterprise of Interdisciplinary Research.» *Observer*: vol. 22, no. 5, May-June, <<http://www.psychologicalscience.org/index/publications/observer/2009/may-june-09/crossing-boundaries-the-growing-enterprise-of-interdisciplinary-research.html>>.
- Johnson, Suzanne Bennett (2012). «Increasing Psychology's Role in Interdisciplinary Science.» *APA Journal*: 43, no. 2, February.
- Kazarian, Shaheh S. (2002). *Review of the Psychology Program*. Beirut: American University of Beirut, 10 March.
- Kazarian, Shaheh S. (2013). «Unveiling the Humor Mind of the «Starving Armenian.»» *HUMOR: International Journal of Humor Research*: vol. 26, no. 2, May, pp. 371-384.
- Kazarian, Shaheh S. (2015). «Family Violence in the Arab World.» *Arab Journal of Psychiatry*: vol. 25, no. 1, pp. 4-14.
- Kazarian, Shaheh S. (2016a). *A Search of Psychology in Lebanon: An Oral History Approach*. Beirut: American University Press.
- Kazarian, Shaheh S. (2016b). *A History of Academic Psychology at AUB: 1870-2016*. Beirut: American University Press.
- Kazarian, Shaheh S. and Joumana Ammar (2013). «School Bullying in the Arab World: A Review.» *Arab Journal of Psychiatry*: vol. 24, no. 1, pp. 37-45.
- King, D. W. (1984). «Psychology in the Arab Republic of Egypt.» *International Psychologist*: vol. 25, pp. 7-8.
- Kymlicka, Will and Eva Pfössl (eds.) (2014). *Multiculturalism and Minority Rights in the Arab World*. New York: Oxford University Press.
- Melikian, Levon H. (1956). «Some Correlates of Authoritarianism in Two Cultures.» *Journal of Psychology*: vol. 42, no. 2, pp. 237-248.
- Melikian, Levon H. (1959). «Authoritarianism and its Correlates in the Egyptian Culture and the United States.» *Journal of Social Issues*: vol. 15, no. 3, Summer, pp. 58-59.
- Melikian, Levon H. (1964). «The Use of Selected TAT Cards among Arab University Students: A Cross-cultural Study.» *Journal of Social Psychology*: vol. 62, pp. 3-19.
- Melikian, Levon H. (1969). «Acculturation, Time Perspective, and Feeling Tone: A Cross-cultural Study in the Perception of the Days.» *Journal of Social Psychology*: vol. 79, pp. 273-275.
- Melikian, Levon H. (1984). «The Transfer of Psychological Knowledge to the Third World Countries and its Impact on Development: The Case of Five Arab Gulf Oil-producing States.» *International Journal of Psychology*: vol. 19, nos. 1-4 (February-December), pp. 65-77.
- Melikian, Levon H. and A. Zaher Wahab (1969). «First Drawn Picture: A Cross-cultural Investigation of the DAP.» *Journal of Projective Techniques and Personality Assessment*: vol. 33, no. 6, pp. 539-541.
- Mohamed, Wael M. Y. (2012). «Psychology in Egypt: Challenges and Hopes.» *Psychology International: American Psychological Association*: March, <<http://www.apa.org/international/pi/2012/03/egypt.aspx>>.
- Munro, John M. (1977). *A Mutual Concern: The Story of the American University of Beirut*. Delmar: Caravan Books.
- National Academy of Science (2004). «Facilitating Interdisciplinary Research.» <<http://www.nap.edu/catalog/11153/facilitating-interdisciplinary-research>>.

- Nassar, N.T., Levon H. Melikian, and A. Der-Karabetian (1973). «Studies in the Non-medical Use of Drugs in Lebanon, I. The Non-medical Use of Marijuana, LSD, and Amphetamine by Students at AUB.» *Lebanese Medical Journal*: vol. 26, no. 3, pp. 215-232.
- Penrose, Stephen B. L. (1941). *That They May Have Life: The Story of the American University of Beirut, 1866-1941*. New York: The Trustees of the American University of Beirut.
- Prothro, E. Terry and Levon H. Melikian (1955a). «Psychology in the Arab Near East.» *Psychological Bulletin*: vol. 52, no. 4, July, pp. 303-310.
- Prothro, E. Terry and Levon H. Melikian (1955b). «Studies in Stereotypes: V. Familiarity and the Kernel Truth Hypothesis.» *Journal of Social Psychology*: vol. 41, no. 1, pp. 3-10.
- Prothro, E. Terry and Lutfy N. Diab (1974). *Changing Family Patterns in the Arab East*. Beirut: American University of Beirut.
- Sabagh, Georges and Iman Ghazalla (1986). «Arab Sociology Today.» *Annual Review of Sociology*: vol. 12, pp. 373-399.
- Saegert, Joel, Shahe Kazarian and Robert K. Young (1973). «Part/Whole Transfer with Bilinguals.» *American Journal of Psychology*: vol. 86, no. 3, September, pp. 537-546.
- Saleh, Alia Olivia A. and Shaheh S. Kazarian (2015). «Perceived Parenting Styles and their Relation to Basic Psychological Needs Satisfaction, Mental Health and Flourishing in a Sample of Lebanese College Youth.» *Arab Journal of Psychiatry*: vol. 26, no. 2, pp. 155-163.
- Slobodenyuk, Nadiya (2015). «Unstable Sense of Agency under Consistent Force Feedback.» *Journal of Psychology*: vol. 2, no. 1, pp. 61-69.
- SouEIF, Moustafa I. and Ramadan A. Ahmed (2001). «Psychology in the Arab World: Past, Present and Future.» *International Journal of Group Tensions*: vol. 30, no. 3, pp. 211-240.
- United Arab Emirates (2014). «Healthcare Professionals Qualification Requirements.» <[http://www.moh.gov.ae/en/Services/Documents/Evaluation/Healthcare%20Professionals%20Qualification%20Requirements%20\(PQR\)%202014-1.pdf](http://www.moh.gov.ae/en/Services/Documents/Evaluation/Healthcare%20Professionals%20Qualification%20Requirements%20(PQR)%202014-1.pdf)>.
- Waterbury, John (2008). «Doing Good by Doing Little?: University Responsibility in a Violent Setting.» in: Luc E. Weber and James Duderstadt (eds.), *Globalization and Higher Education*. London: Economica. pp. 245-250.
- Zaal, Maarten [et al.] (2015). «You're Either with us or Against us! Moral Conviction Determines How the Politicized Distinguish Friend from Foe.» *Group Processes and Intergroup Relations*, <<https://lirias.kuleuven.be/bitstream/123456789/559394/5/you're+either+with+us+or+....pdf>>.
- Zayed, Ahmed A. (1997). «Knowledge in Arab Countries: The Case of Egypt.» in: Maria Luz Moran (ed.). *Social Knowledge: Heritage, Challenges, Perspectives*. ISA Regional Volumes. <<http://www.isa-sociology.org/colmemb/national-associations/en/meetings/reports/arabworld.html>>.